

تفسير جزء عم ١ - سورة النبأ والنازعات لفضيلة الشيخ خالد

## اسماعیل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهديه الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي  
له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:02

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نسأل الله تعالى ان يبارك لنا في هذه الدورة وان يجعلها خالصة لوجهه الكريم  
وان يزيدنا بها محبة لله تعالى ولكلامه جل وعلا - 00:00:21

ونحن في هذه المجالس نتدارس كلام ربنا جل وعلا وهذه المجالس هي خير مجالس الدنيا كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم وما اجتماع قوم في بيت من بيوت الله - 00:00:43

يأتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليه السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله هذه المجالس نتذكرة فيها جزءاً عما وهذا الجزء - 00:01:01

انه كان يقرأ باواسط المفصل - 00:01:25

وكما تعرفون المفصل يبدأ من سورة قاف الى سورة الناس واواسط المفصل يعني من سورة النبأ عما يتتساءلون الى سورة الليل وكذا  
النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقرأ بقصار المفصل - 00:01:45  
آآ في صلاة المغرب وقصار مفصل من سورة الضحى الى سورة الناس جزء عم اذا كثيراً ما يقرأ به النبي صلى الله عليه وسلم في  
الليل والنذور والنهار 00:02:04 نكتة ١

ويقرأونه كثيراً وكثير من المسلمين يحفظون على الأقل صور من جزء عم فهذا الجزء ينبغي للمسلم أن يعترف به أن يعترف به وفهمه وتدبره

ان يغفل عن معانٍ في هذه السور التي تتكرر عليه في حياته فينبغي ان يكون اعتماده بهذا الجزء اعظم اه تدبر القرآن وتفسيره هو من اعظم مقاصد انزال القرآن الكريم - 00:02:48

كما قال ربنا جل وعلا كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوا اياته وليتذكر اولوا الالباب التدبر للقرآن الكريم تدبر القرآن الكريم هذا مفتاح العمل والتذكرة. قال ليذربوا اياته وليتذكر اولوا الالباب - 00:03:09

صالح وهذا العمل الذي نجتمع عليه في الحقيقة هو من اعظم الاعمال عند الله تعالى علينا ان نجدد النيات ونستحضر مثلاً قول النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه - 00:04:27

فنحن نتعلم القرآن وانا في الحقيقة اه ادخل في من يتعلم في هذه الدورة اول من يستفيد من هذه الدورة الذي يلقاها فهو الذي

يتكلم اه يتعلم في الحقيقة وربما اتعلم من اسئلتكم اه يعني الفوائد التي تذكرونها. وهذا تفسير متواضع يعني في الحقيقة -

00:04:44

بضاعتي مزاجة واسأل الله تعالى ان يتقبل منا اجمعين اه نبدأ اذا بتفسير جزء عم بسم الله الرحمن الرحيم سورة النبأ لو نتأمل في ايات سورة النبأ نجد ان هذه السورة من ابرز مقاصدها -

00:05:12

موضوعاتها انها جاءت لزجر المكذبين بيوم الدين تأملوا في فاتحة السورة فيها زجر للذين يكذبون بالقيمة. ثم السورة فيها ادلة البعث وآآ تذكر شيئا من اهوال الآخرة. النعيم في الجنة والعقاب في النار. فاذا -

00:05:37

السورة تدور على تقرير الایمان بالبعث وفيها زجر للمكذبين. وسبحان الله سور جزء عم اه غالبيها يتعلق بالایمان باليوم الآخر. وهذا من لطائف القرآن سبحان الله اخر جزء في القرآن يذكرنا بالمصير الى الله وبالنهاية. وبالاليوم الآخر -

00:06:07

وهذا في الحقيقة من اعظم ما يسوق المسلم الى العمل الصالح فالانسان اذا تذكر انه في يوم من الایام سيحاسبه الله تعالى على كل صغيرة وكبيرة وهناك يكون الجزاء اما في الجنة واما في النار -

00:06:30

فسيسعد لهذا اليوم. ولهذا اه مثلا يقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وهكذا. آآ طيب. اذا هذه السورة تزجر -

00:06:48

المكذبين بالآخرة وهذا الزجر يتنااسب مع سورة المرسلات. لان المرسلات فيها ويل ويل ويل ويل يومند للمكذبين. ويل للمكذبين فجاءت السورة التي بعدها اه تؤكد هذا الزجر وكذلك آآ قال الله تعالى في اخر المرسلات فبأي حديث بعده يؤمنون انكر الله تعالى على -

00:07:08

من يكذب بهذا آآ النبأ العظيم والحديث العظيم فبأي حديث بعده يؤمنون بما يتساءلون عن العظيم. هذا على احد التفسيرات كما سيأتي معنا. طيب بسم الله الرحمن الرحيم. يقول الله تعالى عم يتساءلون -

00:07:36

عم اصلها في اللغة عن ماء لكن حرف الجر اذا دخل على ماء الاستفهامية تحذف الالف عم فيما علامه هذا من باب التخفيف عم عن اي شيء يتساءلون يتسائل هؤلاء الكفار وكان الكفار يتساءلون عن يوم القيمة تساولا -

00:07:56

استنكار ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين الله تعالى ينكر عليهم. قل عم يتساءلون هذا الاستفهام من الله تعالى استفهام استنكارى عمما يتساءلون ثم زاد في الانكار عن النبأ العظيم -

00:08:20

عن النبأ العظيم والنبا العظيم قال بعض المفسرين من السلف هو البعث بعد الموت. لان السورة كلها تتعلق بالبعث. وقال بعض المفسرين النبأ العظيم والقرآن العظيم بدليل قول الله تعالى في سورة المرسلات فبأي حديث بعده يؤمنون؟ بالقرآن ثم قال عمما يتساءلون عن النبأ العظيم. وكلاهما صحيح هذا من -

00:08:39

اختلاف التنوع اختلاف التنوع معناه ان الاقوال كلها صحيحة. وهي متنوعة في بيان المعلومة عن النبأ العظيم يعني القرآن العظيم وانما كذب المكذبون بالقرآن لانه جاء بالتوحيد وجاء بالبعث هذا التفسير يرجع الى التفسير الاول. اذا عم يتساءلون عن النبأ العظيم -

00:09:02

يعني كيف يتساءلون عن النبأ العظيم تأمل ما قال البعث؟ قال عن النبأ العظيم. يعني هذا النبأ العظيم الذي ليس محل للتساؤل والاستنكار عن النبأ العظيم ثم زاد في التشنيع عليهم الذي هم فيه مختلفون -

00:09:28

منهم من يؤمن منه منهم من يكذب ومن حق هذا النبأ العظيم ان يؤمن الناس به. لان الایمان بالآخرة اه امر فطري الانسان الذي يعيش في هذه الدنيا لا بد ان يكون في فطرته ونفسه انه هناك يوم سيجازى فيه الناس على اعمالهم -

00:09:47

فهذا امر فطري. لماذا لان لا يمكن ان يخلق الله تعالى الحياة هكذا عبشا الایمان باليوم الآخر هو الذي يعطي الحياة الدنيا معنى حقيقي معنى حقيقيا تخيل يعني ما يمكن آآ وما يليق بحكمة الله ان يخلق الله تعالى الناس هكذا هذا يحسن وهذا يظلم هذا يصلي وهذا -

00:10:10

يقتل هذا يسرق ثم الكل يموت وبعد ذلك لا جزاء ولا حساب. هذا ابدا لا يليق بحكمة الله ولا يتواافق مع التي آآ يجدها الانسان في

نفسه انه لابد ان يأخذ كل انسان حقه هذا ما تواافق مع عدل الله وحكمته - 00:10:38

فاما هذا ليس محلا للاختلاف. فهذا فيه زيادة في التشنبع عليهم. الذي هم فيه مختلفون. ثم يأتي الزجر والردع كلا يعني ارتدعوا عن التكذيب بالبعث. ارتدعوا كلا سيعلمون. وكذلك كلا فيها ابطال. يعني - 00:10:58

كلا ليس الامر كما تظنون انه لا بعث. سيعلمون سيعلمون ان البعث حق اه كلا سيعلمون تأمل هذا اه السين تدل على الاستقبال القريب. يعني سيعلمون هذا قريبا. لكن عند اه في - 00:11:18

لا ينفع فيه الندم يعني عند الموت او في الاخرة سيعلمون ويرون ان الامر حق ولكن لا ينفعهم الندم. كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون. هذا وعيid بعد وعيid من باب التوكيد. ثم كلا ارتدعوا وليس الامر كما تظنون الا بعث. سيعلمون - 00:11:40

سيعلمون ان الامر حق وان البعث حق قال سيعلمون وسبحان الله في سورة التكاثر الله تعالى ماذا قال آآ الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون. هناك قال سوف وهنا قال سيعلمون - 00:12:02

سوف تدل على المستقبل البعيد والسين تدل على المستقبل القريب اه هناك في سورة التكاثر اه الله تعالى قال الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر يعني دفنتكم في قبوركم كما سبأتي معنا - 00:12:25

فاما ناسب ان يقول كلا سوف تعلمون. يعني هذا العلم انما يكون بعد الموت. ولذلك قال سوف لكن هنا قال سيعلمون سيعلمون قريبا وهذا يشمل نعم العلم عند الموت وبعد الموت لكن ايضا يحتمل ان يكون في الدنيا. كلا سيعلمون ان الامر حق - 00:12:42

اذا تفكروا في مخلوقات الله اه امنوا بالله سيعلمون ان الامر حق. ولهذا يعني هنا الخطاب لمن هم في الدنيا بخلاف سورة التكاثر يعني ذكر الله تعالى ان هذا العلم انما سيكون بعد اه - 00:13:05

يدفن الناس في قبورهم. ولذلك هنا جاءت ايات بعد هذا الزجر جاءت ايات فيها ادلة واضحة تدل على البعث تجعل الانسان المكذب يعلم ان البعث حق. كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون. قال الله تعالى الم نجعل الارض - 00:13:24

والجبال او تاد ايات طويلة. هذه الایات تأملوا هي في الحقيقة نعم من الله علينا تجعل الانسان يستحي من ربه كيف يكذب بلقاء الله والله تعالى انعم علينا بهذه النعم سبحان الله هذه الایات تخاطب العاطفة. تجعل انسان ينكسر لله ولا يكذب بلقاءه. ثم في الوقت

نفسه الله تعالى جمع - 00:13:43

براهين البعث كلها التي في القرآن في هذه الایات في سورة النبأ. تعالوا آآ ننظر فيها. قال الله تعالى الم نجعل الارض مهادا هذا يعني مهدها اه وسواها للانسان يسير عليها ويمشي عليها ويسافر عليها يغرس فيها النبات ويبني عليها البيوت. تخيلوا لو كانت - 00:14:10

في الارض عبارة عن صخور وعرة كيف نبني عليها؟ وكيف نسير عليها؟ هذه نعمة عظيمة. علينا دائما ان نحرك قلوبنا مع النعم التي القرآن الكريم الم نجعل الارض مهادا وسبحان الله كلمة مهاد - 00:14:34

يعني تطلق على الفراش اللين الذي آآ يوضع للصبي الصغير الرضيع فسبحان الله هكذا الله تعالى فرش لنا الارض بهذا التراب بهذه الطبقة تخيل لو كانت الارض عبارة عن ذهب او فضة او رخام - 00:14:51

يعني تصعب الحياة عليها كت امل كيف اختار الله تعالى هذا المهاد وتأمل ايضا كيف ان آآ الانسان لما يمهد الفراش للطفل آآ لابد ان يكون معقما نظيفا كما اكتشفوا اليوم ان هذا التراب من احسن المواد للتعقيم والتطهير - 00:15:09

بعد الماء حتى استخدم في تطهير الاناء الذي ولغ فيه الكلب كما ثبت في الحديث فإذا آآ هذا كله من نعمة الله تعالى علينا قال الم نجعل الارض مهادا والجبال او تادا - 00:15:32

يعني وثبت هذه الارض بالجبال تم الكف شبه الجبال بالاو تاد وتد الخيمة يعني هذه الحديدية التي تشد بها حبال الخيمة وتغرس هذه الحديدية في الارض حتى تثبت الخيمة. وهكذا الجبال كالاو تاد - 00:15:51

سبحان الله يقولون وانا ما ادرى يعني هذه الحقائق يذكرونها آآ يعني يقولون اكتشف ان الجبال اذا كان طول الجبل مثلا مئة متر يكون تحت الارض من جنس صخور الجبل - 00:16:09

ما يعني اطول من الجبل يعني تقربيا خمسة اضعاف الى عشرة اضعاف طول الجبل هذا تماما يطابق كلمة آآ او تادا والله اعلم اه قال والجبال او تادا. طيب هذا الدليل الاول على البعث. وهو ان الله خلق هذه المخلوقات العظيمة الذي خلق هذه الارض وهذه الجبال -

00:16:26

ايعجز يعجزه اعادة الانسان مرة اخرى فاذا هذا كما قال الله تعالى لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس فاذا الدليل الاول خلق المخلوقات العظيمة خلق المخلوقات العظيمة هذا يدل على ان الله تعالى قادر على اعادة الانسان بعد موته -

00:16:54

ثم انتقل من ايات الافق الى ايات الانفس. قال وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى ونعمه الزوجية هذه نعمة عظيمة فيها الانس والمؤدة والرحمة وبها اه يستمر نوع الانسان ويتکاثر الناس بسبب الزواج. وخلقناكم ازواجا -

00:17:20

والذى خلق الانسان اول مرة من ذكر وانثى قادر على ان يخلقه مرة اخرى كما قال الله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى لم يكن نطفة من مني يعني ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه -

00:17:46

الذكر والانثى اليه ذلك بقادره على ان يحيي الموتى؟ فهذا الدليل الثاني على البعث هو خلق الانسان اول مرة وخلقناكم ازواجا ثم الزوجية بها بقاء نوع الانسان. ما ينقطع نوع الانسان ونسل الانسان. ثم ايضا ذكر النوم الذي -

00:18:05

فيه بقاء قوة الانسان وراحته ونشاطه. قال وجعلنا نومكم سباتا. ما معنى سباتا؟ كلمة آآ طبعا سباتا اذا قرأت معناه بتقول آآ راحة جعلنا نومكم سبات يعني راحة. لكن اصل معنى الكلمة السبت في اللغة هذه الكلمة تدل على القطع -

00:18:28

ولذلك يوم السبت سمي بهذا لان الخلق انقطع في هذا اليوم لان الله خلق السماوات والارض في ستة ايام من يوم الاحد الى يوم الجمعة وتم الخلق يوم الجمعة. وخلق الله ادم يوم الجمعة. يوم السبت ما خلق الله تعالى فيه شيئا -

00:18:50

ولذلك اليهود عليهم لعائن الله قالوا ان الله تعالى تعب بعد الخلق فاستراح يوم السبت. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. وما ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام -

00:19:10

ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فالسبت كلمة تدل على القطع وكذلك النوم سباتا يعني قاطعا لحركتكم وهذا يؤدي الى الراحة والنشاط -

00:19:26

فمن هنا جاء معنى الراحة بالمعنى اللزومي يعني يلزم من قطع الحركة اه يعني العمل في ان يستريح الانسان والنوم يجدد يعني نشاط الانسان. طيب ايضا هذا دليل على البعث -

00:19:45

كيف النوم دليل على البعث؟ انت اذا قمت من نومك ماذا تقول؟ تقول الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا واليه النشور لان النوم موتة صغرى. تقول واليه النشور كما انك استيقظت من نومك وقمت من هذه الموتة الصغرى كذلك -

00:20:04

سيأتي عليك يوم تقوم من النومة الكبرى من الموت الكبرى آآ يوم القيمة اذا اذا هذا الدليل وجعلنا نومكم سباتا فهذا الدليل يعني ممكن ان نقول احياء الاموات في الدنيا -

00:20:24

احياء الاموات في الدنيا دليل على البعث والله تعالى يرينا بهذه الاية هذا الدليل في كل ليلة في كل يوم نحن ننام ونقوم من نومنا فيتذكر المسلم البعث الله تعالى -

00:20:46

اه ولهذا هذا الدليل يدخل فيه القصص الكثيرة التي ذكرها الله تعالى في القرآن فيها احياء للموتى في الدنيا. مثل قصة البقرة. فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى. مثل قصة اصحاب الكهف وكذلك اعثروا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق. وان الساعة -

00:21:02

لا ريب فيها ومثلا قصة الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها فاماته الله مئة عام ثم بعث قصة ابراهيم مع الطيور كل هذه في القرآن جاءت لتقرير البعث -

00:21:22

احياء الموتى في الدنيا. فهذا يدل على ان الله قادر على احياء آآ الموتى يعني بعد موتهم. وهذا ايضا يعني اه دليل على هذا وجعلنا نومكم سباتا. ثم تأمل من رحمة الله تعالى انه سخر هذا الكون لراحة الانسان -

00:21:36

قالوا جعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا الليل لباسا يعني يغطي بظلامه الخلائق كما يغطي اللباس لابسه. وجعلنا الليل لباس

فتستريحون فيه فهذا يتناسب مع النوم هكذا الظلمة الشديدة في الليل هذا مما يريح الانسان. ولذلك اكتشف اليوم حديثا ان النوم -

00:21:56

في الليل يرفع يعني قوة الجهاز المناعي اه بخلاف الانسان اذا نام في النهار فهذا من رحمة الله تعالى وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا. يعني تخرجون فيه لمعاشكم وقتا للمعاش - 00:22:25

ثم طبعا الليل والنهار ايضا اه هذا في اشارة الى البعث لان الليل كأنه موت والنهار كأنه حياة ولهذا قال الله تعالى آآ وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون؟ تأمل كيف قرن الله تعالى - 00:22:44

بالاحياء والاماء ماذا؟ اية الليل والنهار لان هذا يشبه هذا والله اعلم قال ثم رجع مرة اخرى الى المخلوقات العظيمة وبنينا فوقكم سبعا سبع سماوات شدادا شديدا في خلقها محكم - 00:23:05

كما قال وجعلنا في يعني في السماء سراجا وهاجا سراجا هذه الشمس سراج فيها نعمة النور قال وهاج هذا في اشارة الى نعمة الحرارة كما هو معلوم الشمس فيها الطاقة الحرارية وكذلك الضوء الذي ينتفع به الناس. وجعلنا سراجا وهاجا - 00:23:23

وهذا كله يدخل في الدليل الاول خلق المخلوقات العظيمة. ثم ختم بهذا الدليل وانزلنا من المعصرات. يعني السحب المحملة بالامطار والمعصرات يعني لانها يعني كانها يعني اه تعصر ويخرج منها الماء. المعصرات - 00:23:48

قال وانزلنا من المعصرات ماء فجاجا يعني منصبا بقوه وغزاره لنخرج به حبا مثل القمح والشعير والارز الذي هو اصل القوت على وجه الارض. ونبات ست انواع النبات وجنات الفافا - 00:24:14

الفافا يعني ملتفة الاغصان وجنات الفافا آآ وهذا الدليل ايضا دليل واضح على البعث ان الله تعالى يحيي الارض بعد موتها ينزل المطر على الارض فيخرج هذا النبات فيحيي الارض بعد موتها كما قال الله تعالى وترى الارض هامدة - 00:24:33

فاما انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج. ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قادر. وان الساعات وان الساعة اتية لا ريب فيها. وان الله يبعث من في القبور - 00:24:57

وهكذا ذكر الله تعالى هذا الدليل آآ بكثرة يعني في كتابه فبهذا تمت ادلة البعث انظر حقا يا سورة النبأ وفيها ايضا هذه الایات هذه النعم العظيمة التي تجعل الانسان يعني يستحيي من ربه ويعبد الله ويستعد - 00:25:14

ثم بعد ذكر هذه الادلة ذكر الله تعالى شيئا من آآ اهواه هذا اليوم اهواه النبأ العظيم ان وما الفصل؟ لان الله يفصل فيه بين الحق والباطل ويفصل فيه بين المؤمنين والكافرين. فريق في الجنة وفريق في السعير. ان يوم الفصل كان - 00:25:31

ميقاتا. يعني له وقت محدد. لا يعلمه الا الله وكل ات قرير قال يوم ينفح في الصور. تأمل كيف افتتاحية هذا اليوم عظيمة مهولة يوم ينفح في الصور. والصور هو آآ القرن الذي ينفح - 00:25:51

وفيه اسرافيل عليه الصلاة والسلام يوم ينفح في الصور فتأتون افواجا. اذا هذه النفخة الثانية لان الله قال فتأتون افواجا تبعثون من قبوركم افواجا فوج فوج كل مع الفوج آآ الذي يناسبه - 00:26:11

يعني فوج المؤمنين فوج السابقين فوج مثلا الزناة والعياذ بالله فوج الذين يأكلون الربا فاختار مع اي فوج تريده ان تحشر. والفوج هم الجماعة. وكلمة فوج فيها اسراع تدل على السرعة. يقال افاج الرجل يعني اسرع - 00:26:30

فهكذا افواجا مسرعة قال فتأتون افواجا وفتحت السماء وفي قراءة فتحت السماء فكانت ابوابها وهذا بعد ان تتشقق السماء فتكون يكون لها ابواب. قال فكانت ابوابا تتنزل منها الملائكة. وسیرت الجبال تذهب الجبال - 00:26:51

في الجبال فكانت سرابا يحسبها الرائي شيئا وليست بشيء السراب الذي يتراهى لك من بعيد كالماء هكذا يعني عندما ترى الى المكان بعيد وانت في الطريق في الصحراء او في طريق يخيل لك ان في اخر - 00:27:11

طريق مثل الماء هذا هو السراب وليس بشيء هكذا تكون الجبال ينسفها ربي نسفا. فهكذا تكون يعني كالهباء يتراهى للانسان انها شيء وليست بشيء فكانت سرابا هذى بعض الاهوال ثم يأتي الجزاء - 00:27:32

ولما كان المقام هنا لزجر المكذبين قدم جزاء المكذبين. ان جهنم كانت مرصادا. يعني تترصد وتترقب اهلها قال للطاغين هؤلاء اهلها

للطاغين الذين تجاوزوا حدتهم فعبدوا غير الله للطاغين مآبا يؤوبون ويرجعون - 00:27:50

لابثين فيها احقيابا متابعة لا تقطع. لأن الحقد جاء عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه سنة لكن هذه احقيابا لا تقطع كلما مضى حقب لعلهم يأملون ان العذاب يمكن ان يخفف عنهم بعد هذا الحقب او ان - 00:28:11

ا بعدها الحقد ممكن ان يخرجوا لكن يأتي حقب اخر واخر وهكذا احقيابا لا تنتهي. خالدين فيها ابدا لابثين في يا احقياب لا يذوقون فيها بربما يبرد عنهم حر النار. ولا شرابا يرويهم من العطش الشديد - 00:28:31

الا حميما. هذا الشراب الذي يشربونه وسقوا ماء حميما. يعني الماء الشديد الحرارة فقط امعائهم بالله وغساقا. وغساقا هو ما يسيل من جنود اهل النار ولحومهم من الصديد والدم المتناثر الكريه - 00:28:50

يقال غسلت عين فلان يعني اذا سال دمعها وآآ هذا قال عنه ابن عباس رضي الله عنهم هو الزمهري يعني هو شديد البرودة اذا ما يسيل من جنود اهل النار - 00:29:15

منه ما يكون شديد البرودة وهو الغساق شديد البرودة وتنتن الرائحة كريه المذاق يشربونه ويأكلونه والعياذ بالله فالنار فيها عذاب بالحرارة التي تحرق اهل النار - 00:29:31

تخيل البرودة مثلا اه يعني هذا يوجد في المستشفيات مثلا الجلد الميت او الثاليل هذه تزال يعني شديدة البرودة. تخيل درجة الحرارة مئة تحت الصفر. هذى تحرق الانسان حرقا فهكذا في النار والعياذ بالله. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتكت النار الى ربها - 00:29:54

فاذن لها ببنفسين اه وقالت اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الصيف ونفس في الشتاء قال فهو اشد ما تجدون من الحر واسد تجدون من الزمهري. قال جزاء وفاقا. يعني موافقا لاعمالهم. ولا يظلم رب احدا. ما هي اعمالهم؟ انهم كانوا لا يرجون حسابا - 00:30:18

ما كانوا يؤمنون بالحساب ولا يرجون اه الحساب ولذلك الذي ينسى اليوم الاخر سيعمل ما يشاء من الشهوات والقبائح قال انهم كانوا لا يرجون حسابا. تأمل ما قال لا يخافون عذابا او لا يخافون حسابا. فقال لا يرجون حسابا - 00:30:46

وهذا سبحان الله يدلنا على ان اه المسلم ينبغي له ان يرجو اليوم الاخر ويرجو ان الله يحاسبه لان الله ارحم به من الناس اجمعين. الله تعالى ارحم بنا من امهاتنا - 00:31:08

ولذلك بعض السلف كان يقول آآ لا اتمنى ان يكون حسابي لوالدي. ربى خير لي من والدي المسلم بالعكس يرجو ان الله يحاسبه لان الله تعالى غفور رحيم. ستير كريم جل وعلا - 00:31:26

لكن هؤلاء لم يبالوا بالحساب فعملوا ما شاءوا من الشرك والقبائح قال انهم كانوا لا يرجون حسابا ولهذا قال وكذبوا بآياتنا كذابة يعني شديدة اه وكل شيء احصيناه كتابا. كل شيء مكتوب عند الله تعالى فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا - 00:31:43

قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم ما انزل الله تعالى على اهل النار اية اشد من هذه الاية لماذا؟ لان هذه الاية تدل على ان العذاب لا يقف عند درجة واحدة - 00:32:07

العذاب في مزيد الى ما لا نهاية والعياذ بالله اسأل الله ان يجيرنا من النار. فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وان العذاب يقف عند درجة واحدة يمكن اتعود عليه الانسان. على مر السنوات - 00:32:19

لكن تأمل فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من النار ثم مع الترهيب يأتي الترغيب ان للمتقين مفازا فوزا عظيما وبين هذا المفاز بمكانه واعناب حدائق عن بساتين - 00:32:33

واذا قيل حدائق يعني يكون لها حيطان محدقة بها فيتمتنع فيها المسلم متعدة خاصة لا يراها الناس هو وزوجته حدائق هو واهله واعناب من اشرف انواع الفاكهة وكواكب اتراها كما يتفكه الفواكه. كذلك يتفكه بالنساء. يصف الله تعالى نساء اهل الجنة. وكواكب اتراها - 00:32:54

وكلمة يعني الكعب تدل على الظهور يعني كما هو في الكعب يعني وكواكب يعني التي يعني ظهر وارتفاع يعني صدرها الكاعب وهذا

من الجمال يعني في النساء اترابا آآ يعني متساويات في السن - 00:33:22

اه متساويات في الصفات والأخلاق فلا يكون بينهما اه فلا يكون بينهن يعني غيره وحسد وبغضاء كما يوجد بين النساء في الدنيا وكوابع اترابا لأن هذه الكلمة مأخوذة من التائب ترائب يعني عظام الصدر وهكذا - 00:33:43

تكون متناسقة. فكذلك يعني النساء في الجنة. وكوابع اترابا اه قال وكأسا دهاقا الدهق هو يعني يعني الضغط الشديد والملئ وكأسا دهاقا يعني ممثلة بالشراب اه وكذلك دهاقا متابعة قال عبدالله بن عباس سمعت ابي يقول لغلام في الجاهلية اسقنا كأسا دهاقا - 00:34:03

هذه كلمات يسمعونها هم عرب يسمعون هذه الكلمات يعني كأسا متواالية متابعة لا تنتهي وتكون ممثلة وكأسا اذا اطلقت فالمراد بها الخمر. لكن خمر الجنة يعني لا تسكر ولا تذهب العقل. ولهذا قال لا يسمعون فيها لغو - 00:34:34

ولا كذاب بخلاف الخمر في الدنيا. فمجالس اهل الجنة احسن المجالس. لا يسمعون فيها لغو يعني كلاما لا فائدة فيه. ولكن كذابا ولا يكذب بعضهم بعضا ولا كذابا سبحانه الله تأملوا في الرسم العثماني. يعني هو توقيفي ودقيق جدا. تأمل هنا قال كذاب في الموضع الاول - 00:34:55

وكذبوا بآياتنا كذابا رسمت بالآلاف الظاهرة لماذا؟ لأن كذبهم ظاهر لكن هنا ولا كذاب رسمت بالف خنجرية صغيرة غير ظاهرة لماذا؟ لأن المقصود هو نفي الكذب. فحتى الالف ما ظهر - 00:35:21

في الرسم قال لا يسمعون فيها لغو ولا كذابا. جزاء من ربك عطاء حسابا. تأمل جزاء هناك في الاولى قالوا وافقا لاعمالهم لأن الله لا يظلم احدا هذا بالنسبة لاهل النار يعاملهم بعدله. لكن هنا قال جزاء من ربك - 00:35:39

يعني هذا احسان من الله تعالى هو الذي هدانا للايمان وفقنا ودخلنا الجنة وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا فقال جزاء من بك عطاء حسابا. حسابا يعني كثيرا لا حد له ولا حصر. كما تقول آآ عندما يعطيك مثلا - 00:36:01

فلان مالا كثيرا فتقول حسبي حسبي. يعني يكفي. وكما تقول حسبي الله يعني كافيني الله كذلك هنا يعني عطاء كثيرا يعني يكفي الانسان وكذلك يصلاح ان تكون حسابا يعني آآ يعني حسابا بحسب اعمالهم. يعني لأن الجنة - 00:36:21

فيها درجات وكل يدخل الجنة بحسب درجته وعمله فايضا تصلح ان تكون من باب الحساب يعني عطاء حساب يعني لكل حساب دقيق بحسب عمله. ثم ختم الله تعالى هذه السورة بتهليل هذا اليوم بعد ان انتهى من الجزاء - 00:36:45

رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن. تأمل رب السماوات والارض وما بينهما ثم قال الرحمن يعني تأمل في ذكر رحمة في هذه السورة مع الاهوال حتى نعلم ان رحمته سبقت غضبه - 00:37:05

قال لا يملكون منه خطابا. ما يتجرأ احد ان يتكلم في ذلك الموقف العظيم. يوم يقوم الروح وهو جبريل عليه الصلاة والسلام لأن جبريل ينزل بالروح وهو القرآن الذي سماه الله روحه. وكذلك اوحينا اليك روحه من امرنا. لأن الانسان بدون القرآن - 00:37:24

كالحيت الذي لا روح فيه فالملك الذي ينزل الروح سمي ايضا بالروح. وهذه تسمية شريفة عظيمة يوم يقوم الروح نسأل الله ان يجعل القرآن يعني روحانا وربيع قلوبنا ونور صورنا. يوم يقوم الروح والملائكة - 00:37:47

صفي يعني صفوفا صفوفا كما قال الله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا. لا يتكلمون طبعا الخلائق يجتمعون في ارض المحشر ثم الملائكة يحيطون بالخلائق صفوفا صفوفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن - 00:38:07

وقال صوابا وقال الصواب يعني حقا اه قال ابن عباس اعظم الصواب شهادة ان لا الله الا الله فلا تكلم عند الله تعالى الا من اذن له الرحمن وقال صوابا. والكلام طبعا عند الله تعالى في ذلك اليوم - 00:38:27

انما سيكون لاجل النجاة من النار ودخول الجنة. هذا هو آآ مراد الناس اجمعين في ذلك اليوم اذا لا يتكلمون في موضوع الشفاعة وان فلان يخرج من النار ويدخل الجنة الا من اذن له الرحمن ان يشفع لغيره وقال - 00:38:49

صوابا يعني كان قد قال صوابا في الدنيا كان موحدا لأن الله تعالى لا يشفع آآ لا يأذن بالشفاعة لغير الموحدين. وهذا كما قال الله تعالى آآ يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قوله - 00:39:11

ثم قال الله تعالى ذلك اليوم الحق ذلك الاشارة الى ذلك الذي تقدم الحديث عنه يوم القيمة ذلك اليوم الذي يقوم فيه الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن للرحمون وقال صواب ذلك هو - 00:39:31

اليوم الحق وهذا فيه حصر لانه في اللغة العربية يقولون اذا كان المبتدأ معرفة والخبر معرفة فهذا يدل على الحصر كما يقولون تعريف الجزئين يفيد الحصر كما تقول الحج عرفة. الحج - 00:39:51

معرفة الحج وعرفة يعني اه اسم موضع فهو من المعرف فحقا الحج عرفة لذلك ما يمكن ان يفوت الحج الا اذا فات الوقوف بعرفة كذلك هنا ذلك اليوم الحق الله يقول لا يوم يعني حقيقيا الا هذا اليوم الحق - 00:40:11

كل الايام كأنها غير حق الا يوم القيمة هو اليوم الحق فقط. لماذا؟ لأن ايام الدنيا ايام الغرور ايام زائلة ينبغي على المسلم ان يستعد لذلك اليوم يعمل لذلك اليوم الحق - 00:40:33

قال ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مأبا. يؤوب الى الله ويرجع الى الله مرجعا حسنا وانما يكون هذا بطاعة الله مأبا يعني مرجعا حسنا يكون عنده يكون له عند الله رجوعا حسنا. اذا رجع عند الله يجد النعيم. كيف يكون هذا - 00:40:47  
بطاعة الله في الدنيا. فمن شاء اتخذ الى ربه مأبا يعني بطاعة الله في الدنيا حتى يكون رجوعه الى الله رجوعا حسنا ثم قال الله تعالى انا انذرناكم عذابا قريبا - 00:41:07

هذا اليوم قريب وكل ات قريب انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه هذا الذي يهم الانسان في القيمة لأن نجاة الانسان بعد رحمة الله انما تكون بعمله. كل يقول نفسي نفسي ينظر ماذا قدم لهذا اليوم - 00:41:25  
يوم ينظر المرء ما قدمت يداه والله هذا ابلغ هذه ابلغ موعظة فعلينا ان نعمل للاخرة يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا يعني لانه ما قدم شيئا لهذا اليوم فيتمنى ان يكون ترابا لا يبعث - 00:41:49

حتى ينجوا من العذاب وكذلك ثبت عن بعض الصحابة رضي الله عنهم ان الله تعالى بعد ان يعني يقيم القصاص بين الحيوانات والمخلوقات يقول للحيوانات كوني ترابا الكافر اذا رأى هذا المشهد يقول يا ليتنى كنت ترابا - 00:42:15  
يعني حتى ينجوا من النار فتأمل كان الكافر اذا يتمنى ان يكون حيوانا في الدنيا. حتى ينجوا من العذاب يوم القيمة سبحانه الله انظر الى يعني هذا الانسان الله تعالى كرمك بهذا العقل وميزك عن الحيوان ثم يتمنى ان يكون مصيره مثل مصير الحيوان - 00:42:39  
حتى ينجوا من العذاب لكن هيهات هيهات قال ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا ثم تأتي سورة النازعات وسورة النازعات يعني اه فيها ايضا تهويل الاخرة وفيها حث المكذبين على الاعتبار - 00:43:02

يعني جاء الزجر وتقرير البراهين ثم في النازعات يقول الله تعالى اعتبر ايها المكذب. وانظر الى هذا اليوم المهول واعتبر وامن قبل فوات الاوان بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا - 00:43:25

والنازعات غرقا تأمل سبحانه الله آآ الله تعالى قال انا انذرناكم عذابا قريبا واول منازل اليوم الاخر الموت فافتتحت سورة النازعات باول منازل النبا العظيم وهو الموت والنازعات غرقا يعني الملائكة - 00:43:45

تنزع والنزع هو القلع بشدة. الجذب بشدة تنزع ارواح الكفار بشدة غرقا يعني تغرق غرقا في نزعها يعني تنزع ارواح الكفار من اطراف الجسد من اطراف الجسد واقاصي البدن يعني غرقة تدل على يعني بعد الغريق يغرق في قاع البحر مثلا - 00:44:08

فكذلك ملك الموت كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عندما يأتي ويجلس عند رأس الكافر يقول اخرجني ايتها النفس الخبيثة اخرجني الى غضب من الله وسخط - 00:44:39

قال فتفرقوا في جسده يكون في اطراف الجسد قال فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول ينتزعها كما ينتزع السفود. السفود هي الحديدية التي آآ يشوى يعني عليها اللحم. تضع اللحم - 00:44:59  
في الحديد التي يكون لها شعب كثيرة هذا السفود اه كما تخيل سفود ينتزع من الصوف المبلول في قطع هذا الصوف. وهكذا ينتزع ملك الموت الروح من اقصي البدن فتقطع معها العروق والاعصاب والعياذ بالله - 00:45:19

والنazuات غرقا. اذا هذا الحديث يفسر لنا هذه الاية. تفسير القرآن بالسنة والنazuات غرقا. يعني تغرق في نزع الروح حتى تأخذها وتتزعها من اقاربي البدن وفي المقابل والنashطات نشطا. الملائكة التي تأخذ ارواح المؤمنين بسهولة لان كلمة نشاط كما هو واضح تدل على الخفة - [00:45:39](#)

والسهولة في الحركة كما تقول انا اليوم نشيط يعني خفيف الحركة فكذلك تقول نشطت الدلو من البئر يعني جذب الدلو جذبة واحدة فخرجت بكل سهولة. فكذلك ملك الموت عندما يأتي المؤمن يقول اخرجني ايتها النفس الطيبة. اخرجني الى رحمة من الله ورضوان. قال النبي صلى الله عليه وسلم فتسيل روحه - [00:46:06](#)

كما تسيل قطرة من في السقاء نسأل الله تعالى ان يحسن خاتمتنا وان يغفر لنا ويرحمنا. قال والنashطات نشطى بعد ان تأخذ الملائكة ارواح المؤمنين وارواح الكافرين تسبح بها. قال والسابحات سبحا - [00:46:32](#)

وكلمة سبح ايضا تدل على السرعة والبعد ولذلك يقال السابح في الماء لان حركته هكذا تكون سريعة في الماء وهكذا يعني الملائكة تسبح في جو السماء سبحا تأخذ ارواح المؤمنين الى اعلى عليين وتأخذ ارواح الكافرين الى اسفل سافل - [00:46:53](#)

والعياذ بالله قال والسابحات سبحا فالسابحات سبقا. لما سبحت سبقة لتنفيذ امر الله قال في السابحات سبقة سبقة بارواح المؤمنين الى اعلى عليين وبارواح الكافرين الى النار. وكذلك هذا وصف عام للملائكة. لان الملائكة - [00:47:16](#)

تسقب الى الطاعات قال في السابحات سبقا. ثم قال فالمبادرات امرا. لانها لما سبقة بارواح المؤمنين الى يعني اعلى عليين الى الجنة. اذا تكون قد دبرت امر الله وهو قد وكلها بهذه المهمة مثلا. فالمبادرات - [00:47:36](#)

امر يعني الملائكة اه تدبر اه يعني شؤون الخلق وامور الخلق بامر الله تعالى فدبرته على احسن وجه ومن هذه التدبرات يعني قبض الروح واخذ الروح يعني الى السماء وهكذا. قال فالمبادرات امرا - [00:48:00](#)

الملائكة تدبر يعني امورا كثيرة كما هو معلوم في عالم الملائكة. قال فالمبادرات امرا اين جواب القسم الله يقسم والنazuات غرقاء والنashطات نشطا والسابحات سبحا فالسابحات سبقا فالمبادرات امرا الجواب لتبعشن - [00:48:19](#)

لتبعشن ما دام ان الارواح ستقبض اذا ستبعشن ايها الخلائق. يعني يوم القيمة ولذلك ذكر اهواه هذا اليوم يوم ترجمة الراجمة يوم ترجمة الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا. اذا المقصود بالراجمة هنا النفخة الاولى لان هذه النفخة بها ترجمة - [00:48:39](#)

والارض والجبال يوم ترجمة الراجمة تتزلزل الارض والجبال بهذه النفخة الاولى ثم قال تتبعها الرادفة النفخة الثانية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بين النفحتين اربعون قال آآسئل ابو هريرة وهو راوي الحديث اربعون شهرا قال ابيت اربعون سنة قال ابيت اربعون يوما قال ابيت يعني الله اعلم - [00:49:02](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعون قال تتبعها الرادفة ثم بين حال الناس يعني في ذلك اليوم المهول قلوب يومئذ واجفة يعني مضطربة سريعة في في نبضها قلوب يومئذ واجفة - [00:49:27](#)

اه ابصارها خاشعة لان ما في القلب يظهر على العين. ابصارها خاشعة خشوع مذلة لماذا كان حالهم بهذا الحال المخزي حال الخوف والذل لانهم كانوا يكذبون بهذا اليوم. اما المؤمن تتقاهم الملائكة. هذا يومكم الذي كنتم توعدون - [00:49:44](#)

قال الكفار كانوا يكذبون بهذا اليوم ويقولون ماذا؟ يقولون ائنا لمردودون في الحافرة. يعني هذا في الدنيا الآيات فيها آآ يعني بيان حال الكفار والمكذبين يوم القيمة قلوب يومئذ ابصاره خاشعة ثم بینت - [00:50:08](#)

حال في الدنيا يقولون ائنا لمردودون في الحافرة يعني ائنا لمردودون سند في الحافرة يعني الى الحياة مرة اخرى بعد ان نموت وكيف كان معنى الحافرة؟ يعني الحياة الاولى اصل هذه الكلمة في اللغة - [00:50:27](#)

تقول اه يعني الحفر الارض معروف فاذا مشي الانسان في طريق في الصحراء يكون قد حفر الارض بقدميه هذا واضح انت لما تمشي على التراب في الصحراء تحفر التراب بقدميك باثار قدميك - [00:50:50](#)

فاذا اراد الانسان بعد ان مشي في طريق اراد ان يرجع الى مكانه الاول يقولون ماذا سيفعل؟ سيعتبر الحفر التي حفرها بقدميه يعني سيقتصر اثر قدميه حتى يرجع الى مكانه الاول - [00:51:13](#)

فيقولون فلان رجع الى فلان رجع في حافرته او فلان رجع على حافرته يعني رجع الى حاله الاولى من هذا اخذ هذا المعنى هنا يقولون ائن لمردودون في الحافرة لان هذا اسلوب عربى معروف عندهم. فيقولون ائن لمردودون في الحافرة؟ يعني الى الحياة -

00:51:33

الاولى وفائدة التعبير بهذا الاسلوب كما تعرفون الانسان اذا عدل عن التعبير يعني آما عبر بالمعنى من الصريح وانما عبر بمثل من الامثال كما هنا ائن لمردودون في الحافرة فمن المقاصد انه قد يقصد الاستهزاء -

00:51:59

يعني اه هذا يعني خرج منهم من باب التكذيب والاستهزاء قال يقولون ائن لمردودون في الحافرة. آا اذا ائن لمردودون في الحافرة ثم يزيدون في التكذيب. ائنذا كنا عظاما نخرة -

00:52:20

يعني بالية مفتتة ويخرج منها صوت النخيل. النخيل معروف الانسان اذا نام يخرج صوتا. فكذلك هذه الريح عندما تدخل في تجاويف العظام البالية هكذا تخرج يعني ريحانا فقال عظاما نخرة وفي قراءة ناخرة -

00:52:41

قالوا تلك اذا كرة خاسرة. يعني قالوا تلك اذا يعني اذا كان البعض حق ستكون رجعتنا رجعة خاسرة كرة خاسرة لماذا؟ لاننا ما يعني عملنا لهذا اليوم. وهكذا يقولون هذا من باب الاسترسال في التكذيب والاستهزاء -

00:53:01

قالوا تلك اذا كرة خاسرة. هذا كله من كلامهم من باب الاستهزاء والتكذيب بهذا اليوم. يعني يقول انا اذا كان يوم القيمة يوم حرق خاسر هكذا يقول من باب الاستهزاء -

00:53:26

والتكذيب. قال الله تعالى ردا عليهم فانما هي زمرة واحدة. صيحة واحدة شديدة. فاذا هم بالساهون يعني ارض المحشر. وسمها الله تعالى الساهرة لان العيون تسهر فيها. يعني ما تغمض عينك فيها. لشدة الاهواء -

00:53:39

وهذا يتناسب مع يعني جو السورة تهويل الاخرة حتى قال بالساهرة. ثم انتقل الى اخذ العبرة في الدنيا باهلاك المكذبين في الدنيا قال هل اتاك حديث موسى من باب التشويق؟ اذ ناداه ربه بالوادي المقدس وادي المطهر المبارك طوى هذا اسم -

00:53:59

وادي طوى اذهب الى فرعون انه طفى تجاوز حده حتى قال انا ربكم الاعلى. لكن تأمل كيف تكون الدعوة فقولا له قولنا لينا لعله يتذكر او يخشى. وهنا يأتي تفسير هذا القول اللين. فقل هل لك الى ان -

00:54:26

زكا تأمل هنا يعرض عليه الدعوة عرضا ما امره امرا وانما يعرض عليه يقول هل لك الى ان تزكي وهذا نستفيد منه؟ لطف الخطاب في الدعوة الى الله تعالى. هكذا ينبغي ان يكون المربي والداعي -

00:54:48

ان يكون رفيقا بالناس لينا يخاطبهم بالعبارات اللطيفة هذا هو الاصل. فقل هل لك الى ان تزكي؟ ولذلك لما وعظ احدهم المأمور واغلظ في الموعظة فقال يا يا فلان آا يعني لست انا -

00:55:03

يعني اه بشر من فرعون ولست انت باحسن من يعني موسى. ومع ذلك الله تعالى ارسل موسى وهارون الى فرعون فقال لهم فقولا له قولنا لينا لعله يتذكر او يخشى -

00:55:25

فقل هل لك الى ان تزكي؟ تزكي نفسك تطهرها من الكبر والشرك وامراض القلوب ثم مع الطهارة تأتي التحلية. فدعوة الرسل تقوم على التصفيه والتربية تزكي هذه هي التصفيه ثم قال واهديك هذه هي التربية والتحلية بالعلم النافع والعمل الصالح واهديك الى -

00:55:41

ربك فتخشى. وهذا يدلنا ايضا على ان اساس الخشية الهدایة والعلم النافع. واهديك الى ربك فكلما ازدادت هدایتك الى الله بمعرفتك باسماء الله وصفاته وعظمة الله وانعامه. فكلما تزداد خشية لله انما يخشى الله من عباد العلماء واهديك الى ربك فتخشى فطريقة الخشية هو العلم بالله -

00:56:08

واهديك الى ربك فتخشى. لم يقبل فرعون هذه الدعوة اللطيفة الكريمة اه انتقل موسى الى اسلوب اخر في الدعوة الى الله ما يأس قال فاراه الاية الكبرى. يعني العصا التي تنقلب الى ثعبان مبين. واليد الذي التي تخرج بيضاء للناظرين. فكذب بقلبه -

00:56:38

يعني فرعون وعصى بجواره ثم ادبر يعني ولى الحق دبره يسعى بجد وقوة فحشرة جمع قومه فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى. والنكال هو العذاب الشديد -

00:57:00

الذى يعني اه يمنع من يسمع بهذا العذاب من ان يقع في المعصية والمخالفة من شدة العذاب واصل هذه الكلمة من النكل وهو القيد  
الذى آآ يربط به المجرم فيمنعه من الحركة - 00:57:25

فكذلك العذاب الشديد الذى يزجر اه الغير ويمنع الناس من ان يقعوا في العذاب في المعصية مخالفة يسمى نكالا. قال فاخذه الله  
نkal الاخرة بالنار والاولى بالغرق في اليم في البحر. قال الله - 00:57:44

تعالى تأمل الى العبرة من هذه القصة ماذا؟ ان في ذلك لعبرة لمن يخشى. من هذا المراد من هذه القصة ان يعتبر الناس لكن من الذى  
ينتفع بالعبرة من يستفيد؟ من يأخذ الدروس وال عبر؟ قال لمن يخشى الذى في قلبه خشية خضوع لله خوف من الله هذا هو الذى  
يعتبر - 00:58:04

ان في ذلك لعبرة لمن يخشى. فالخشية سبحان الله هي مفتاح الهدایة سبحان الله والانسان كلما اهتدى يزداد خشية ايضا اذا قال  
هدى للمتقين ان في ذلك لعبرة لمن يخشى. ثم انتقل الى يعني الايات الكونية بعد ان عرض لنا هذه الاية في التاريخ الواقع في -  
00:58:31

الانبیاء انتقل الى الايات الكونية. النتم اشد خلقا ام السماء؟ هذا كما عرفنا في ادلة البعث الذى خلق هذه السماء يعني قادر على ان  
يخلق هذا الانسان الذي خلق من ماء مهین - 00:58:54

النتم اشد خلقا ام السماء؟ ثم بين يعني عظم خلق السماء قال بناها رفع سمكها يعني ارتفاعها الله تعالى رفع السماء بغير عمد  
رفع سمكها فسوها ما ترى فيها من شقوق وصدوع فالذى خلق هذا هذا السقف العالى بدون اعمدة قادر على ان يعيد الانسان مرة -  
00:59:09

اخرى ثم قال واغطش ليها. يعني اظلم ليها ظلمة شديدة. وهكذا الكون يعني الاصل فيه الظلمة ولهذا قدم الليل وقال اغطش ليها.  
يقال صحراء غطشى يعني من يدخل هذه الصحراء يضيع ولا يهتدى - 00:59:38

وهكذا اغطش ليها يعني اه ظلام دامس قال واخرج ضاحها يعني الضحى الذي ينتفع بنور الضحى الذي ينتفع منه الخالق  
ويخرجون الى معايشهم واعمالهم بسبب ضوء الشمس اه قال واغطش ليها واخرج ضاحها - 00:59:59

ثم انتقل الى الارض والارض بعد ذلك دحها تأمل هنا قالوا والارض بعد ذلك دحها. يعني بعد ان خلق السماء  
الارض مع انه في ايات اخرى كما في سورة البقرة وكذلك في سورة فصلت الله تعالى ذكر خلق الارض اولا ثم - 01:00:21

ثم خلق السماء هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات قد يسأل سائل كيف في  
سورة البقرة الاية تدل على ان الله خلق الارض اولا ثم خلق السماء. وهنا - 01:00:46

هذه الاية تدل على ان الله خلق السماء اولا ثم خلق الارض الجواب كما قاله ابن عباس رضي الله عنهم. ملخص الجواب ان الله ما قال  
هنا والارض بعد ذلك خلقها. لا قال - 01:01:04

اها اذا الارض مخلوقة قبل السماء فإذا الله تعالى خلق الأرض في يومين خلق الاصل اصل الارض ثم بعد ذلك خلق السماء كما في  
سورة البقرة وفصلت. ثم بعد ان خلق السماء دحى الارض - 01:01:18

كما في سورة النازعات. فما يكون هناك تعارض بين الايات. قال والارض بعد ذلك دحها اه قال والارض بعد ذلك دحها طبعا دحها  
يقال دحها بسطها وسوها آآ والارض بعد ذلك دحها - 01:01:39

طبعا تفسير دحها الله تعالى ف قال اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها. هذا من تفسير الدحو وآآ ممكن ان آآ تراجع معنى  
يعني آآ الدحو على سبيل التدقیق آآ - 01:02:04

استاذنكم ان اقرأ هذا آآ يقولون آآ دحها نعم قال ابن عباس ودحها ان اخرج منها الماء والمرعى وشقق فيها الانهار وجعل فيها  
الجبال والرمال والاسيل والاكام. هذا كما عرفنا - 01:02:24

واه الدحو في في اللغة اه يقال اضحي النعام النعام الموضع الذي يفرغ فيه النعام. يدعوه برجله. ثم يبيض فيه. فيكون هذا الموضع  
يعني لكن قد يكون فيه شيء من يعني الميل يعني يكون مثل على شكل بيضاوي مثلا يعني هذا يستفاد من كلمة - 01:02:49

يعني دحا والدحو ايضا تدل على درجة الاشياء اه يعني فالدحو يعني بسط مع ميل يعني بسط فيه شيء من الميل. اه في الحقيقة يعني بعضهم ربما يتعدل بهذه الآية على كروية الارض. يقول لأن الله قال دحها وادحوا فيه معنى البيضاوية - 01:03:24 فإذا الارض بيضاوية وكروية لكن نحن ما نريد ان نتكلم في هذه الامور آآ في الحقيقة بان الاخوة الاخوات يعني هذه مسائل ما اود ان افتحها الان لكن اختلف فيها قديما. واصلا الذي كان عليه السلف الاولون - 01:03:54

ان آآ الارض مستوية مسطحة كما قال الله تعالى يعني في ايات كثيرة يذكر آآ والارض كيف سطح وغير ذلك. طبعا الذي يقول كروية يقول هي كرة كبيرة فاجزائها مسطحة لكن هي باعتبار الكل انها كرة - 01:04:16

هذا مسألة لا تعنينا كثيرا. اه لكن اننا ننزل هذه الكلمة على كروية الارض ايضا هذا يعني لا يمكن. لأن ممكناً مثلاً واحد يقول دحها يكون بسطها النعامة لما تسوى المكان الذي تبيظ فيه ما يكون هذا المكان هكذا كروي وانما يكون مستوي لكن فيه شيء من الانحناء - 01:04:36

في اطرافي مثل الشيء يعني البيضاوي. فممكناً تكون الارض مستوية وفي الوقت نفسه هكذا فيها شيء من الميل. الله اعلم بخلقها فيستدل بها من يقول بان الارض مسطحة. ويستدل بها من يقول الارض كروية يقول لا ودحها فيها معنى الكروية - 01:05:00 الاستدارة. طبعا اه ما دام ان يعني الكلام الكلمة ليس فيها تصريح فيصعب ان ننزل هذا يعني على الكلمة في القرآن الكريم لأن ما نستطيع ان نفسر القرآن بتفسير ثم يتبين والله ان النظرية - 01:05:20

هذا غير صحيحة مثلاً هذا فيه تعريض لآيات الله تعالى للتذبيب والبطلان. يعني مثلاً الواحد لو قال الارض آآ يستفاد من من هذه الآية ارض كروية وانتصر لهذا. ثم مثلاً افرض بعد سنوات الان نعم حتى الان يذكرون الخلاف. آآ افرض بعد سنوات - 01:05:40 قرر خلاف ما هو منتشر الان ان الارض كروية لا. تقرر ان الارض مسطحة. ماذا سيقول القائل في هذه الآية؟ سيضطر الى ان يتراجع عن كلامه اول ويقول لا كلمة دحو ما يلزم منها الكروية التامة وانما يراد بها التسطيح مع شيء من الانحناء وهذا ما يتعارض - 01:06:01

مع آآ ان الارض مسطحة مثلاً فاذا المسلم ما يتعدل في مسألة الاعجاز العلمي فيعني دحها بسطها. كيف بسطها؟ الله اعلم كيف يكون هذا البسط؟ الله يعلم ونحن لا نعلم هذه مخلوقات عظيمة ولا تظن ان الانسان - 01:06:21

احاط بكل شيء يعني كثيراً ما يكون هناك شيء من التلفيق ويعني الدبلجة في هذه الصور التي نراها آآ يعني ما يستطيع الانسان ان يعتمد على خبر كافر يعني وخاصة للأسف الان التكنولوجيا في يد هؤلاء فما نستطيع ان نصدق كل ما يقولونه من ان الارض كروية وان الارض يعني تدور وتتحرك - 01:06:41

وتجد في المقابل ايات في القرآن قد يكون ظاهرها خلاف ما يقررون ولذلك يعني علينا ان آآ يعني لا نتعجل في تفسير القرآن التفسير العلمي الا اذا كانت حقيقة لا - 01:07:07

لا شك فيها والآيات يعني آآ ما فيها تكفل في دخول هذه الحقيقة في عموم هذا اللفظ القرآني طيب اذا والارض بعد ذلك دعاها يعني بسطها مع شيء من الانحناء والله اعلم. قال اخرج منها ماءها الانهار والبحار - 01:07:24

ومرعاها بالعشب والنبات والجبال ارساها يعني ثبت الارض بالجبال لأن مرسى السفينة هي التي تلقى في البحر حتى تثبت السفينة. قال والجبال ارساها متعاماً لكم ولانعامكم. تأمل كيف نعمة الله تعالى. يعني هذا المرعى وهذا صلاح العيش لنا. ولانعاماً ولانعام نعمة عظيمة من بهيمة الانعام من - 01:07:44

الابل والبقر والغنم عليها تقوم حياة الانسان ايضاً. متعاماً لكم ولانعامكم. فايضاً هذه من الادلة التي تدل على البعث آآ وهي نعم ايضاً تجعل انسان يعني يستحي من ربه ويؤمن بلقائه ويستعد لذلك ثم قال - 01:08:14

فجاءت الطامة الكبرى. تأملوا قال فاذا والفاء تدل على يعني التعقيب والسرعة يعني كان ما في فترة زمنية وهذا يعني فيه اشارة الى سرعة زوال الدنيا. تتمتع متعاماً يسيراً ايام قليلة في هذه الدنيا معدودة. فاذا جاءت - 01:08:34 قام مباشرة ترى الاخرة امامك. قال فاذا جاءت الطامة الكبرى من اسماء يوم القيمة تقول في اللغة العربية ضم البئر يعني اذا دفنتها.

فكذلك الطامة يعني اذا جاءت الطامة كان باقي الطوام قبلها - 01:08:54

يعني طبعا الطامة تطلق على المصيبة الشديدة فسميت بالطامة لأنها اذا جاءت ليس بعدها اشد منها. فهي الطامة الكبرى كأنه تدفن كل المصائب التي قبلها ممك يا مثل هلاك فرعون يعني هذا طامة بالنسبة له لكن هذه الطامة بالنسبة الى الطامة يوم القيمة لا تساوي شيئا - 01:09:22

قال فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى. تأمل كيف القرآن يذكرنا باهم ما ينبغي لنا ان نستعد آلل آآ في ذلك اليوم ان نعد العدة لهذا اليوم. ان نعمل العمل الصالح لهذا اليوم يوم يتذكر الانسان ما سعى. في يوم القيمة - 01:09:49

ما يهمك الا عملك. ماذا قدمت اذا لهذا اليوم؟ هذا كما قال الله تعالى في سورة النبأ يوم ينظر المرء ما قدمت يداه. وقال هو يوم يتذكر الانسان ما سعى وسيأتي علينا في سورة عبس قال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وقال في سورة التكوير - 01:10:19

علمت نفس ما احضرت وقال في سورة الانفطار علمنت نفس ما قدمت واخرت. سبحان الله. هذا يبعث في قلبك ضرورة الاستعداد لهذا اليوم. والمسارعة الى العمل الصالح. انظر الله تعالى يذكرنا بهذه الاحوال حتى نستعد - 01:10:39

اعمل قال يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى. لكل راء. الكل سيرى نار جهنم. المؤمن يزداد يعني راح ايمانا برحمة الله ان الله سينجيه منها. والكافر يعني - 01:10:59

آآ يمتلي قلبه من الخوف والفزع فان الجحيم قال برزت الجحيم لمن يرى فاما من طغى تجاوز في آآ يعني في الدنيا فعبد غير الله وعصى الله. قال واثر الحياة الدنيا - 01:11:19

اثر الحياة الدنيا لان بهذا يكون الطغيان. كيف يتتجاوز الانسان حده؟ اذا قدم الدنيا على الآخرة اثر اذا قدم الانسان الدنيا على الآخرة سيفعل ما يشاء من الشهوات ولا يحجزه شيء. ولا يمنعه شيء - 01:11:39

قال فان الجحيم هي المأوى واما من خاف المأوى يعني المرجع الذي يأوي يأوي اليه. آآ وسبحان الله هذا فيه تهكم باهل النار يعني المأوى الانسان يأوي الى مكان يستريح فيه لكن هكذا مأواهم النار والعياذ بالله فان الجحيم هي - 01:11:55

المأوى واما من خاف مقام ربه يعني خاف مقام ربى عندما يقوم الانسان بين يدي الله ويحاسبه الله يوم القيمة. خاف ذلك المقام يعني وفي الدنيا دائما يتذكر اني في يوم من الايام ساقوم بين يدي ربى فماذا ساقول لله؟ باي وجه سالقى الله - 01:12:19

الله. واما من خاف مقام ربه فهذا يجعل الانسان يستعد للقاء الله ويخشى في صلاته يتوب الى ربى. واما من خاف مقام ربه. وتأمل هذا يقابل الطغيان. فاما من طغى - 01:12:47

ما تذكر القيام بين يدي الله. ثم قال الذي يخاف مقام ربه ماذا سيفعل؟ ونهى النفس عن الهوى. سينهى نفسه عما تهواه وعما تشتهيه من المعاصي ومن شهوات الدنيا. ولهذا هذا يقابل قول الله تعالى واثر الحياة الدنيا. لان الذي يقدم - 01:13:05

دنيا على الآخرة سيفعل ما تشتهي نفسه سيفعل كل ما يأمره بهواه ارأيت من اتخاذ الهواة لكن المؤمن ينهى نفسه عن الهوى. النفس تهوى وتتمنى المعاصي والشهوات فيزجرها عن الهوى - 01:13:25

قال فان الجنة هي المأوى فاذا من اراد الجنة عليه ان دائما يتذكر مقامه بين يدي الله يوم القيمة ويزجر نفسه عن الهوى لا تتبع هواك في يعني آآ الشهوات في المللوات في يعني الاسترسال في - 01:13:47

محرمات الاسترسال حتى في المباحثات يعني جابر رضي الله عنه في يوم من الايام اشتري لحما فقال له عمر ما هذا؟ فقال لحم اشتهيته فاشترته لي ولاهلي فقال كلما اشتهيت شيئا اشتريته كلما اشتهيت شيئا اشتريته ثم تلا قوله تعالى - 01:14:12

انا اه ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها.ليس هذا حراما لكن المقصود ان الانسان لا يسترسل في المباحثات والشهوات تطبع عليه الدنيا. فكلما نهيت نفسك - 01:14:35

عن الهوى واقبلت على ما ينفعك هذا الذي يرفعك عند الله فان الجنة هي المأوى اه طيب ثم قال الله تعالى بعد ان المصير والجزاء هل المكذبون هل المكذبون بهذا اليوم ينذرون؟ قال الله تعالى يسألونك عن الساعة - 01:14:55

ايانا مرساها. يعني ما ينذرون بهذه الآيات بل يسألون عن الساعة سؤالا استنكار واستهزاء يسألونك عن الساعة ايانا مرساها يعني

ايم يعني متى؟ متى مرساها؟ متى وقوعها؟ آ يعني كما - 01:15:25

هنا كلمة رسى وتدل على الثبات ووقوع الشيء وثباته. مرسى السفينه حديده التي تلقى يعني لتبثت فيقولون متى ستأتي يوم القيمة وتقع وتبثت قال يسألونك عن الساعة ايام مرساها يسألون عن وقت القيمة - 01:15:46

يسألون يعني من باب الاسترشاد او حتى يستعدوا لا هم يسألون من باب اه التعجيز يعني من باب التكذيب. طبعا لا يلزم من كون النبي صلى الله عليه وسلم يعني لا يعلم وقت القيمة ان القيمة غير موجودة وغير واقعة - 01:16:06

اه القيمة واقع لكن لا يدرى متى وقتها. قال يسألونك عن الساعة اي ان مرساها فيم انت من ذكرها؟ الى ربك منتهاها فيم انت من ذكرها يعني في اي شيء آ انت من ذكرها. طبعا هذا يعني فيه تقديم وتأخير الجملة - 01:16:27

ابتدأوا خبر مبتدأ انت وفيه ماء الخبر ومن ذكره متعلق بفيما. يعني انت يا محمد فيما فيما في اي شيء من ذكرها يعني ليس اليك ذكرى هذى الساعة هذه الساعة يعني آ في - 01:16:53

فيما انت من ذكرها في اي شيء انت من ذكر وقت الساعة؟ انت لا تعلم وقت الساعة. طبعا هذا الاستفهام للنبي صلى الله عليه وسلم ولكن المراد به من يسأله عن وقت الساعة. يعني الله تعالى يقول له يعني ليس هذا اليك انت فيما - 01:17:15

من ذكرها الى ربك منتهاها. يعني وقتها انما يعلم الله تعالى الى ربك منتهاها. يعني اه منتها يعني علمها منتها علم اه علم ساعة انما يرجع الى الله تعالى. اذا ما وظيفتك؟ انما انت منذر من يخشاها. انت تنذر - 01:17:35

من الذي يستفيد بالنذارة؟ من يخشاها انما انت منذر من يخشاها ثم آ قرب الله تعالى من هذه الساعة من هذا اليوم كأنهم يوم يرونها يعني القيمة هذه الساعة لم يلبثوا في الدنيا الا عشية او ضحاها - 01:18:01

انهم ما عاشوا ما لبثوا في الدنيا الا عشية. والعشية هي اخر النهار. يعني من العصر الى المغرب. هذا وقت العشي او ضحاها وقت الضحى من ارتفاع الشمس اول ما تطلع الى هذا الوقت الذي نحن فيه الى يعني قبيل اذان الظهر - 01:18:25

هكذا الدنيا تصبح كأنها سوييعات كانها ذكريات الناس اذا رأوا القيام باعینهم الذي عاش ستين سنة ثمانيين سنة خمسين سنة عشرين سنة تتحول هذه السنوات كأنها ذكريات وسويعات ذهبت سريعا فيندهش الانسان وهكذا آ في الحقيقة يعني هذه حقيقة الدنيا - 01:18:45

اذا ينفي للمسلم ان لا يفتر بالدنيا ولا يفتر بطول العمر فيها. فهي والله ايام سريعة تنقضي ولهذا اذا اردت ان تعرف هذه الحقيقة الان اغمض عينيك وتفكر في عمرك الماضي اللي عاش عشرين سنة واللي عمره خمسين سنة - 01:19:18

واللي عمره اربعين سنة الان لو تجلس هكذا مع نفسك تقول نعم انا كنت صغير كنت في المدرسة ثم انتقلت الى الجامعة ثم اشتغلت والان انا عمري كذا معقول مرت هذه السنوات بهذه السرعة وهكذا تنقضي الاعمار وتمضي الدنيا. قال كأنهم - 01:19:38

يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها. وهذا يتناسب مع اول السورة يعني التي فيها ذكر الموت والنماذعات والنماشط نشطا. هذا الموت الذي يقطع هذه الدنيا وتذهب سريعا. ويأتي الموت ويبعث الانسان يوم القيمة في علم - 01:19:58

ان الدنيا يعني مرت سريعا ولا تساوي شيئا فعلينا ان نستعد للآخرة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا. واسمحوا لي اليوم يعني آ معاي هذا آ اليوم الاول المفروض نمشي - 01:20:18

يعني في الصور اه لكن ان شاء الله نحاول ان نستدرك يعني في الاسبوع القادم ونسأل الله تعالى ان يجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأل الله تعالى ان آ ينفعنا بما علمنا وان يعلمنا ما ينفعنا وان يزيدنا علما والحمد - 01:20:38

للله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:20:58